متن الآجرّومية

للإمام ابن آجروم – رحمه الله –

شرح الشيخ علي سلطان الجلابنة

الفصل الأول للعام ١٤٣٨ هـ

معهد العلوم الشرعية العالمي
تابع لملتقى طالبات العلم

السلام عليكم ورحمة الله

الحمد لله رب العالمين ، صلى الله وسلم وبارك على نبيه الكريم وعلى آله وصحبه والتابعين أما بعد .

وقفنا عند باب المرفوعات قال المصنف: (**باب مرفوعات الأسماء: المرفوعاتُ سبعة، وهي: الفاعل، والمفعول الذي لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، والمبتدأ وخبره، واسم كان وأخواتها، وخبر إنَّ وأخواتها، والتابع للمرفوع، وهو أربعة أشياء: النَّعتُ، والعطفُ، والتوكيد، والبَدَل**).

قم إنا قد تكلمنا بعض الكلام عن الفعل كما ذكرت الأخت آنفًا بارك الله فيها لكني لا أذكر أختنا مروة –بارك الله فيكم– هل انتهينا من الكلام عن الفاعل؟ لأن علمت من الأخوات المشرفات أننا سنقف عند المبتدأ، فقلت لعلي أتكلم اليوم عن الفاعل أعيد الكلام عنه وعن المفعول الذي لم يسم فاعله ونقف عند المبتدأ فلعلي أعيد الكلام إن شاء الله من عند الفعل.

أقول –بارك الله فيكم– تعلمنا مما سبق من الدروس أن الأسماء المعربة والأسماء دائمًا معربة إلا ما نُص على أنه مبني، قد تكون مرفوعة وقد تكون منصوبة وقد تكون مجرورة، كلامنا في هذا الباب عن الأسماء في حالة الرفع، ونعني في حالة الرفع أي التي تكون عليها الضمة علامة لها أو ما ناب عنها من نوائب كما ذكرنا سابقًا، وتكلم المصنف عليه رحمة الله عن الفاعل ابتداءً؛ لأنه كما قال أهل اللغة: هو أهم وأشرف المرفوعات، والمرفوعات كما ذكر هنا هي سبعة أولها الفاعل وآخرها التابع للمرفوع وهي أربعة أشياء النعت والعطف والتوكيد والبدل.

الفاعل أخواتي –بارك الله فيكم– في اللغة هو من قام به الفعل سواء كان فاعل أو مبتدأ أو اسم كان أو اسم إن أو ما شابه ذلك، كل هذا يسمى فاعل من حيث اللغة لكن عند أهل الاصطلاح: هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله كما قال المصنف قال المصنف: (**باب الفاعل: الفاعل: هو الاسم المرفوعُ المذكورُ قبلَهُ فِعلَهُ**) واضح أخواتي

-بارك الله فيكم-؟ إذًا نقول: لا بد لكل فاعل من فعل فلا يمكن أن يكون هناك فاعلًا وليس هناك فعل.

عندما أقول: الفاعل هو الاسم المرفوع، الاسم يعني ليس فعلًا وليس حرفًا، ولما نقول مرفوعًا فليس منصوبًا ولا مخفوضًا، وهذا الفاعل إما يكون اسمًا صريحًا كـ إذا قلت: جاءت مروة وإما أن يكون ضميرًا متصلًا مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[القدر: ١] فنا هنا ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، جيد أخواتي -بارك الله فيكم-؟ أ أن يكون ضميرًا مستترًا كأن أسألكم عن إحدى الأخوات أقول: أين فلانة؟ فتقولون لي: لم تحضر يعني لم تحضر فلانة فهنا الفاعل ضمير مستتر تقديره هي أو فلانة.

فقال: **(هو الاسم المرفوعُ)** ولم يقل المجرور أو المنصوب **(المذكورُ قبلَهُ فِعلَهُ)** بهذا أخرج المصنف -عليه رحمة الله- المبتدأ واسم إن وأخواتها واسم كان وأخواتها وما شابه ذلك، كل هذه التي قام بها الفعل تخرج لأنه قال: **(المذكورُ قبلَهُ فِعلَهُ)**، فيقصد هنا الفاعل الذي رُفع لأجل أن سبقه فعل لا لأجل سبقه كان وإن أو الابتداء أو الخبرية أو ما شابه ذلك، واضح أخواتي -بارك الله فيكم-؟

الآن تكلمنا في المرة الماضية عن الضمائر يعني أقسام الفاعل الآن المصنف -رحمه الله تعالى- قال: **(وهو على قسمين: ظاهِر ومُضمَر، فالظاهر نحو قولِك: قام زيدٌ، ويقوم زيدٌ، وقام الزَّيدانِ، ويقومُ الزَّيدانِ، وقامَ الزَّيدونَ، ويقوم الزَّيدون، وقام الرجالُ، ويقومُ الرجالُ، وقامَت هِندُ، وتقومُ هندُ، وقامَتِ الهِندانِ، وتقوم الهندان، وقامت الهِنداتُ، وتقومُ الهنداتُ، وقامَت الهُنُودُ، وتقوم الهُنُودُ، وقامَ أخوكَ، ويقوم أخوك، وقامَ غُلامي، ويقومُ غُلامي، وما أشبَهَ ذلك)**، هذه يا أخواتي كل التي ذكرها تسمى الظاهر.

فالفاعل يقسم على قسمين ظاهر ومضمر، أما الظاهر فهو كل ما دل على معناه بدون الحاجة إلى قرينة، لكن المضمر قال أهل العلم: فهو ما لا يدل على المراد منه إلا بقرينة يعني عكس الذي قبله إلا بقرينة تكلم أو خطاب أو غيبة والظاهر كما قرأناه الآن

أنواع إما أن يكون مفردًا أو مثنىً أو جمعًا يكون مفردًا للذكور أو مثنىً للذكور أو جمعًا للذكور أو للإناث، وإما أن يكون جمعًا للتكسير أو جمعًا للسالمين الذكور أو جمعًا للسالمات الإناث (وعليكم السلام ورحمة الله أهلًا وسهلًا بالأخوات اللاتي دخلن متأخرًا نسأل الله عز وجل أن يوفقن وإياكم لختم هذه المادة في هذا اليوم).

طيب لو قلت لكن: أعطني مثالًا على الفاعل المذكر المفرد أريد فاعلًا على المذكر المفرد أحسنتم الأخت إيمان -بارك الله فيكم-: جاء عادل، طيب لو قلت: أريد مثالًا على جمع المذكر السالم الفاعل خطأ أخت ميسون أريد مثالًا على جمع المذكر السالم الفاعل أحسنت أخت إيمان نال المجتهدون الجائزة، المجتهدون فاعل للفعل نال مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد أحسنت أخت إيمان بارك الله فيكي، طيب لو قلت أتن لي بمثال على الفاعل المثنى المؤنث: أحسنت أخت إيمان كتبت الطالبتان الواجب وهكذا -بارك الله فيكم-، حضرت الفتاتان أحسنت أخت مروة.

قال المصنف في النوع الثاني من أقسام الفاعل وهو المضمر قال: (**والمُضمَر اثنا عشر، نحو قولك: ضَربْتُ، وضربْنَا، وضَرَبْتَ، وضَرَبْتِ، وضربْتُمَا، وضربْتُم، وضرَبْتُنَّ، وضَرَبَ، وضَرَبَتْ، وضَرَبَا، وضَرَبُوا، وضَرَبْنَ**)، وهو يتكلم عن ضمير المتكلم مفرد مثنى جمع للذكور ومفرد مثنى جمع للإناث، ثم يتكلم على ضمير المخاطب ثم يتكلم على الغائب، طيب لو قلت لكم هاتوا مثالًا على ضمير المتكلم الواحد المذكر شربت العصير أحسنت، هاتوا مثال على ضمير المخاطبة المفردة المؤنثة دخلتِ مبكرة، كتبتِ، دخلتَ أم دخلتُ أخت إيمان لم أر الحركة؟ أحسنت دخلتِ البيت وهكذا سمعتِ منصفة أحسنت أخت مروة.

طبعًا هذه الضمائر كلها متصلة في محل رفع، طيب لو سألك سائل ما هو الضمير المتصل؟ نقول: الضمير المتصل هو الذي لا يبتدئ به الكلام ولا يقع بعد إلا في حالة الاختيار، هناك نوع آخر من الضمائر يسمى الضمير المنفصل نعم في محل رفع فاعل

أحسنت أخت إيمان، والضمير المنفصل هو الذي يبتدئ به الكلام ويقع بعد إلا في حالة الاختيار مثل: ما ضرب إلا أنا وما حل الواجب إلا إيمان، أو ما حضر الدرس إلا أنتن، وما شابه ذلك والله تعالى أعلم، نعم نعربها فاعل أختي بارك الله فيك نقول: ما دخل إلا مروة، نقول: مروة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة إلا سيأتينا في الدرس القادم أنها أداة استثناء أحيانًا تكون.

ثم قال -رحمه الله-: (**باب المفعول الذي لم يسم فاعله**) وهو ما نسميه نحن بالنائب عن الفاعل، لكن العلماء يقولون تسميته بالمفعول الذي يلم يسم فاعله أفضل لكن نقول لا مساحته في الاصطلاح قال: (**باب المفعول الذي لم يسم فاعله، وهو الاسم المرفوعُ الذي لم يُذكَر معه فاعلُهُ**)، وأقول أنا: إن النائب عن الفاعل هو النوع الثاني من أنواع المرفوعات وذكره ثانيًا؛ لأنه يقع ثانيًا في الأهمية بعد الفاعل فهو ما لا ناب عنه إلا لقوته التي أوصلته ذلك المكان أحسنتم هو نائب عن الفاعل يعني الآن الملك عندما يغيب عن الدولة من ينوب عنه؟ أقوى إنسان فيها بعده وما شابه ذلك.

فالجملة الفعلية قد تتكون من فعل وفاعل ومفعول به أو من فعل وفاعل؛ يعني إما أن يكون الفعل متعد أو غير متعد كلامنا هنا عن الفعل المتعدي وهو الذي يأخذ فاعلًا مفعولًا به، وقد يأخذ مفعولًا به أولًا ومفعولًا به ثانيًا، الحاصل هنا إذا حذفنا الفاعل لشهرته أو لخوف ذكر اسمه أو لأي سبب من الأسباب التي استدعت لحذفه فإننا نجعل المفعول به مكانه وهنا يسمى النائب عن الفاعل وهو في الأصل مفعولًا به لكنه ناب عن الفاعل بسبب غيابه، فمثلًا إذا قلنا: حفظت سما الدرس، إذا حذفنا كلمة سما ماذا نقول؟ الأصل نقول: حفظت الدرس لكن التاء دلت على الفاعل حذفناها لماذا؟ لأنها لا تناسب المفعول بها فقلنا كما كتبت الأخت إيمان حفظ الدرس، واضح أخواتي -بارك الله فيكم-.

طيب كيف نتصرف في الحركة؟ قال المصنف عليه رحمة الله: (**فإن كان الفعل ماضيا ضُمَّ أوَّلُهُ وكُسِرَ ما قبل آخِرِه**) يعني لما قلنا حفظ ماذا يصيح؟ حُفظ ضرب

ضُرب أكل أُكل وما شابه ذلك، قال: **(وإن كان مضارعا ضُمَّ أولُهُ وفُتِحَ ما قبل آخره)** يعني نأكل نقول: يؤكل يحفظ نقول: يُحفظ وما شابه ذلك، آخر شيء ينبغي لنا أن نتعلمه في هذا الدرس قال المصنف: أقسام نائب الفاعل سؤال الأخت مرة.

لكن هنا حل الفعل كيف حل الفعل محل الفاعل لا يحل الفعل محل الفاعل بل الذي يحل محل الفاعل المفعول به حُفظ نعم نقول حفظ علي الدرس فلما حذفنا عليًا قلنا: حُفظ الدرس فكيف حل الفعل محل الفاعل؟ الجواب أريد من أختنا مرة -بارك الله فيكم-، حُفظ الدرس ما رأيك يا أخت مروة؟ هل أعيد حتى يبين لكم؟

طيب أخت مروة -بارك الله فيكم- قلنا قبل قليل أنا أتكلم عن الجملة الفعلية إذا كان الفعل متعديًا يكون ظاهرًا يعني يكون أمره ظاهرًا مثلًا حفظت مروة الدرس قد نحتاج لحذف الفاعل لأمر من الأمور ذُكر ذلك في القرآن إما لوضوحه ﴿خُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾[النساء:٢٨] واضح من خلق الإنسان الله -عز وجل- أو للخوف منه الأسباب كثيرة ذُكرت لا داعي لها، الآن نحن نفهم الدرس دون زيادات حفظت مروة الدرس.

الآن حفظت الدرس جملة غير مستقيمة قال أهل العلم: إذا حذفنا الفاعل يأتي ما يعده وهو المفعول به فيحل محله في المكان والرتبة في المكان يعني بعد الفعل وفي الرتبة يعني توضع عليه علامة الفاعل ويسمى نائبًا عنه، فإذا ناب عن الفاعل لبس لباسه فالذي ينوب عن الملك يلبس لباسه من التاج وما شابه ذلك فما هو لباسه؟ الضمة فنقول: حُذف الدرس والتاء حُذفت مع الفاعل؛ لأنها هي وضعت لأجل الفاعل حفظت مروة لا نستطيع أن نقول: حفظ مروة بل نقول: حفظت مروة الدرس.

لو كان المفعول به مؤنثًا وكان الفاعل مذكرًا ما احتجنا لوضع التاء مثال ذلك: أكل علي التفاحة عندما نحذف التفاحة أختنا مروة والكلام لجميع أخواتنا الفضليات نقول: أكلت التفاحة ما نقول: أكل التفاحة لماذا؟ لأن التاء ناسبت النائب عن الفاعل ولم تكن من قبل ناسبت الفاعل فنقول: أكلت التفاحة ولا نقول: أكل التفاحة واضح أختنا مروة -بارك الله فيكم-؟

أحمد الله –عز وجل– أن الأمر قد تبين ونحن ما وجدنا في مثل هذه القاعات إلا لنبين الفكر للأخوات وإلا فالاستماع يحسنه أي احد وأي أخت قد تستمتع لمن هو أفضل مني في الشرح وما هو أقوى مني في الدرجات وهذا موجود، ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[يوسف:٧٦] لكن فائدة الحضور عند الأشياء هذا الشيء أنه قد تشكل علي قضية معينة فأتحاور مع الشيخ فستفيدها.

أقسام نائب الفاعل قال: (**وهو على قسمين: ظاهِرٌ، ومُضمَر فالظاهر نحو قولك: ضُرِبَ زيدٌ، ويُضرَبُ زيدٌ، وأُكرِمَ عمرٌو، ويُكرَمُ عمرٌو، والمضمر اثنا عشر، نحو قولك: ضُرِبْتُ، وضُرِبْنَا، وضُرِبْتَ، وضُرِبْتِ، وضُرِبْتُمَا، وضُرِبْتُم، وضُرِبْتُنَّ، وضُرِبَ، وضُرِبَتْ، وضُرِبَا، وضُرِبوا، وضُرِبْنَ**) فالنائب عن الفاعل مثل الفاعل، الفاعل قد انقسم قد انقسم كما تبين معنا قبل قليل إلى ظاهر ومضمر وأيضًا إلى ظاهر ومتصل وأيضًا النائب عن الفاعل هكذا ينقسم إلى ظاهر ومضمر وإلى متصل ومنفصل نفس القضية التي أخذناها فيما مضى في الفاعل والله تعالى أعلم.

هكذا نكون قد وقفنا عند باب المبتدأ والخبر نسأل الله –عز وجل– أن ييسر لنا أن نتمه وأنا أعتذر من الأخوات أن شرحي في هذا الفصل كان ليس بالطويل كما مضى معنا في الفصول الماضية وإلا احتجنا أربعة فصول أو أكثر لشرح الآجرومية، لكن المشرفين والمشرفات الفضليات قالوا: لعلنا نمر على الآجرومية في فصلين الفصل الأول نقف عند باب المبتدأ والفصل الثاني نكمل الكتاب ولعل الله –عز وجل– ييسر في الفصول المتقدمة قراءة كتب متقدمة عن هذا الكتاب فنستفيد فائدة كبرى، وإلا فنحن في هذا الفصل حاولنا أن نوصل الفكرة إلى الأخوات بأسلوب سهل ميسر دون الغوص في معاني الكلمات ودون التفصيل الأكثر أو الأشد في بعض هذه الأبواب النحوية.

وحصل تقصير بسبب سفري لماليزيا ثم الأردن بسبب مرض أهلي وألتمس منكم العذر والحمد لله لم يفتنا شيء نحن قد انتهينا من المادة وأنا أطلب منكم ومن المشرفات إذا كان عندكم استفسار أو ما شابه ذلك قد نعقد درسًا يوم الخميس إذا أردتم

لاستفسارات الأخوات أو تكون الكتابة في الملتقى وأنا أدخل للملتقى وأجيب عليها وإذا لم يكن هناك استفسارًا للأخوات في الملتقى أخت إيمان -بارك الله فيكم- نسأل الله -عز وجل- أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل وأن يعفو عنا الخطأ والزلل وأن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال والله أعلى وأعلم ونسبة العلم إليه أسلم -بارك الله فيكم- جميعًا.

لا بأس أختنا مروة -بارك الله فيكم- جميعًا وسامحونا على التقصير، طيب أرادت الأخت مروة المراجعة ممكن في يوم الخميس أو الأسبوع القادم قبل الامتحان نعمل مراجعة سريعة للمادة والمراجعة عبارة عن أسئلة وأجوبة لكن أريد شرط وهو إذا أردتم مراجعة المادة فأنا مستعد أن أراجعها في يوم مراجعة سريعة طبعًا للمادة كاملة بشرط أن تحضر جميع الأخوات ولو كان الوقت متأخر الآن الوقت عندي مثل الوقت عندكم الفرق ساعة فقط أنا أتقدمكن بساعة يعني الآن عندي ٢ عندكم ٣ فلو كان بالليل ما عندي بأس خلاص نجعله بالليل أختنا إيمان الشرط الأول أن تحضر جميع الأخوات الشرط الثاني مراجعة المادة لأنه سيكون عبارة عن أسئلة وأجوبة جزاكم الله خيرًا و-بارك الله فيكم- وأستأذنكم بالانصراف لا بأس -بارك الله فيكم- والسلام عليكم ورحمة الله.

يوم الإثنين بتاريخ ١٣ \ ربيع الأول 1438 \ هـ الموافق ١٢ \ ١٢ \٢٠١٦م